في الصاد اكثر من الابدال وابدال الزاي من الشين الواقعة قبل القاف نحو مشق ز قر في سقر كلبية
اي لغة كلب بدالها زايا كما يبدلها عنهم صادا وذلك لانه لما تباين السين والقاف لكون السين
مهموسة والقاف مجهورة ابدلوها زايا لمناسبة الزاي للسين في المخرج والصفير وللقاف في الجهر
واجدر واشدق حرف المضارعة للزاي قليل يعني اشراب الجيم والشين المعجمة الواقعتين
قبل الدال ساكنتين صوت الزاي قليل قال الرضي وهذا اخلاف ما قال س فانه قال في اشراب
نحو هذا الشين صوت الزاي ان البيان اكثر واعرف وهذا عربي كثير واما مضارعة
بالشين الزاي في هذا النوع تشابه الصاد والسين اللتين تقلبان الى الزاي بكونهما مهموسة
رخوة مثلهما فاذا اجريت في الشين الصوت رايت ذلك بين طرف لسانك واعلى الشفتين
موضع الصاد والسين ثم ان الجيم حملت على الشين وان لم يكن فيها مشابهة للصاد والسين
مثل ما بين الشين وبينهما وذلك لان الجيم من مخرج الشين فعمل بها ما عمل بالشين ه ه

ولما فرغ من الابدال شرع في الادغام

فقال الادغام بسكون الدال مخففة من الافعال كالاكرام عبارة الكوفيين
وبتشديدها من الافتعال عبارة البصريين وهو في اللغة ادخال الشي في الشي
يقال ادغمت اللجام في فم الدابة اي ادخلته فيه سمي به المعنى الاصطلاحي لان فيه
اخراجا للحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد واحد فكانه ادخل الاول في الثاني
والمعنى الاصطلاحي لهو ما عنا بقوله ان تاتي بحرفين هذا يشمل غير
المتواليين والمتواليين المتحركين والساكنين والمتحرك فالساكن وما يكونان من مخرجين
ومع فصل بسكتة فبقوله ساكن فمتحرك خرجت الاربعة الاول وبقوله من مخرج واحد
خرج ما يكونان من مخرجين وبقوله من غير فصل ما يكونان مع الفصل بسكتة نحو قو ول
والحامل على الادغام قصد التخفيف لثقل المكرر على اللسان وبالادغام يصيران
كالحرف الواحد فيخف على اللسان ويكون الادغام في المثلين والمتقاربين بعد
صيرورتهما مثلين كما سياتي المثلان ينقسمان بالنظر الى ادغام اولهما في الثاني الى ثلاثة
اقسام القسم الاول واجب فيه الادغام وذلك اما عند سكون الاول من المثلين
سواء كانا في كلمة كالشد والمد او في كلمتين نحو اسمع علما الا في الهمزتين فانه يمتنع
لثقل الهمزة فيعدل فيهما عن الادغام الى التخفيف في كلمة اتفاقا كما في قراي على مثل سبطر
وفي كلمتين ايضا عند اكثر العرب نحو اقرا اباك وليقرا ابوك ولم يردرا ابوك ه ه
والقليل منهم يحقق الهمزتين فيدغم وجوبا وكان المصنف لم يعتد به فلذلك اطلق ه

استثنا من قوله الا في الهمزتين وصلى الله وسلم على محمد واله

الا في نحو سال والداث مما كان صيغة موضوعة على التضعيف كما تقدم في تخفيف الهمزة
فيغتفر فيه التقا الهمزتين وادغام الاولى في الثانية لوضع الصيغة على ذلك والداث اسم واد
عطف على قوله الا في الهمزتين
والا في الالف اذا وقعت بعدها الف كما اذا وقعت على نحو السما والبنا بالاسكان كما مر في تخفيف
الهمزة فانك تجمع فيه بين الفين ولا يجوز الادغام لتعذره في الالفات الادغام ايصال الحرف
المتحرك بالساكن قبله والالف لا يكون متحركا وانما ذكره وان كان قد علم من حقيقة الادغام انه
لا يمكن في الالف لانه لما اطلق في صيغة واجب عند سكون الاول ولم يقيده بتحرك الثاني اوهم ان
الالف يدغم في مثله عطف على قوله والداث والا في نحو قوول مما كان اول المثلين فيه مدا منقلبا عن حرف آخر
انقلابا لازما قال الرضي لا للادغام في وزن فياعل وكان الادغام فيه يودي الى اللبس بوزن آخر
نحو فياعل فانه يمتنع الادغام فيه للالباس فانه لو ادغم نحو قوول الذي هو وزن فياعل المجهول فاعل
لالتبس بمجهول فعل اعني فعل الذي هو وزن فياعل له فيدغم نحو غزو لعدم الانقلاب عن حرف اخر
ونحو مي لان الانقلاب للادغام عند الرضي ولعل المصنف يعلل بانه لا يلتبس القياسي بقياسي
نحو اول على وزن ابلم من الاول مما ليس بقياسي لعدم الباس قياسي بقياسي وان وقع اللبس
في بعض الصور لم يبال به لعدم استمراره في غير القياسي عطف على قوله والا في نحو قوول والا في ما كان انقلاب المد
الذي هو اول المثلين فيه عن حرف آخر غير لازم نحو نووي من آويت اصله نؤوي بالهمزة
فخففت بقلبها واوا وربيا اصله رئيا بالهمزة وهو المنظر الحسن فخففت بقلبها يا فانه
يمتنع الادغام على المختار اذا خفف لان اجتماع المثلين عارض غير لازم فيهما كالهمزتين
والهمزة لا تدغم في الواو والياء ما دامت همزة واجاز بعضهم الادغام نظرا الى الظاهر اجتماع المثلين
عطف على قوله والا في نحو نووي
وعليه قولهم ريا ورية في رؤيا ورؤية والا فيما يكون اول المثلين فيه مدا في كلمتين نحو
قالوا وما وفي يوم فيمتنع الادغام فيه بل يفصل بسكتة لانه ثبت للواو والياء في كلمتين مد
وادغامها فيما عرض انضمامه اليهما مزيل لفضيلة المد التي ثبتت لهما قبل انضمام الكلمة
الاخرى الى الاولى ويجب الادغام ايضا في المثلين عند تحركهما معا في كلمة لا في كلمتين فسياتي
حكمه والالحاق حاصل باحد المثلين في اسم نحو قردد او فعل نحو جلبب اذ لو كان كذلك فلا
ادغام لان الغرض الوزن فلا يكسر ذلك الوزن بالادغام والالبس اذ لو ادى الادغام الى
اللبس كسرر فلا ادغام مطرد فيه وسياتي نحو رد اصله ردد فاسكن الاول وادغم في الثاني و
بر اصله برر فادغم الاول بعد اسكانه في الثاني الا في نحو حيي مما المثلان فيه يا ان

Copyright © King Saud University